لشر بعثته صلى الله عليه وسلم النبي سيما تي بعها من الشياطين ان
يخلطوا بعها بالبشر منها وهو للمبالغة والتاكيد لانه معلوم من
قوله نطردا الخ ففيه التشبيه كعلى حبه من قوله ويطعمون الطعام على
حبه ولكثرة تلك الشهب وعمومها للمسترقين في نواحي السماء
ضاق عنها الفضاء اي المجازات الواسعة فلم يبق محل يجدونه
حتى يسترقون السمع منه وبين ضاق والفضاء الطباق وتطرد حال
من الشهب او صفة له كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
لكن ظاهر المقام ترجيح الحالية اذ رعاية التنكير هنا بعيدة
الجن وهم نعم اجسام نارية تقدر على التشكل في الصور المختلفة
عن مقاعد اي امكنة قريبة من السماء يقعدون فيها للسمع اي
ليسمعوا شيئا من الملائكة المتكلمين بما سيقع في الارض من الا
قضية والمغيبات اما الكون وبسمعهم يلقيه عليهم ليكتبوه
فيتلقونه عنه منه او ان بعضهم ينسخه من كتب البعض الاخر زيادة
في الاعتناء والظهور للملايكة واصل هذا قوله تعالى قل اوحي الي
انه استمع نفر من الجن الى قوله فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا
فلما سمع الجن ذلك عرفوا الخوف فامنوا ثم ولوا الى قومهم منذرين
فاتلين ما حكا الله عنهم اواخر سورة الاحقاف وبوافق هذا
ما رواه اهل السير انه لما حيل بينهم وبين خبر السماء قالوا ان
ذلك لامر حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ما حال

بعضهم

بينكم وبين خبر السماء فخرجت طايفة منهم من جن نصيبين باليمن
قبل تهامة فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم بنخلة قرية على
ليلة من مكة مع اصحابه يصلي الصبح وهو يقرا فاستمعوا اليه ثم
قالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فاسلموا وولوا الى
قومهم منذرين وفي ذلك نزل قل اوحي الي الايات واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن الاية قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحاق انه صلى الله
عليه وسلم خرج الى اهل الطايف يدعوهم الى الاسلام وانه انصرف
عنهم فبات بنخلة يقرا تلك الليلة فاستمع جن نصيبين اي مدينة
بالشام انتهى وما ذكره صحيح الا قوله ان استماع الجن كان تلك الليلة
ففيه نظر فان استماعهم انما كان في ابتداء الوحي كما يدل له
حديث ابن عباس عند احمد كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون
الكلمة فيزيدون فيها عشرا فيكون ما يسمعون حقا وما زادوه
باطلا وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله
عليه وسلم كان احدهم لا ياتي مقعده الا رمي بشهاب يحرق ما
اصاب منه فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا لامر اي عظيم
قد حدث فبث جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين
جبلي نخلة فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض ورواه
النسائي وصححه الترمذي قال اعني ابن كثير واما خروجه صلى الله
عليه وسلم الى الطايف فانما كان بعد موت عمه ابي طالب وروى

Copyright © King Saud University